تاريخ مطبعة الحكومة في الموصل

His. des Imprimeries de Mausil.

اسست مطبعة الحكومة في الموصل — وكانت تسمى مطبعة الولاية في العهد العثماني — سنة ١٨٧٥ م (١٢٩٢ هـ) في زمن والي الموصل تحسين باشا الذي جلب ادواتها وآلاتها من الاستانة. وقد ساعد الآباء الدمنكيون على ترويج اشغالها فانيطت ادارتها بموظفي دائرة الولاية المركزية كالمكتوبجي وكتاب المجالس الادارية ومن الذين تولوا ادارتها رؤوف افندي الشربتي وعلي بك كاتب مجلس الادارة ورؤوف افندي ابن محمد افندي والمكتوبجي طاهر بك واحمد افندي رئيس كتاب المحاسبة الخصوصية ونظمي بك وحسن فائق بك رئيس بلدية الموصل السابق ، وعلي بك وخير الدين افندي العمري نائب الموصل في المجلس النيابي الآن وارسلان بك .

وقد اشتغلت المطبعة الرسمية من يوم تاسيسها بطبع الاوراق الرسمية والاشغال التجارية ودفاتر دواوين الحكومة والتقاويم السنوية باللغة التركية المسماة « موصل سالنامه سي » وفيها طبعت جريدة « موصل » الرسمية وهي جريدة اسبوعية اخلاقية اخبارية ظهرت سنة ١٨٧٩ م (١٢٩٧ هـ) وقد كانت في اول صدورها تنشر باللغتين العربية والتركية ثم اقتصرت على اللغة التركية واعيد القسم العربي اليها في اخر عهد العثمانيين بالموصل .

فلما دخل البريطانيون الموصل في اليوم الثاني عقيب اعلان الهدنة سنة ١٩١٨ م (١٣٣٧ هـ) استأنف الكولونل لجمن الحاكم العسكري للموصل اصدار الجريدة الرسمية اللغة العربية فقط فكانت تصدر مرتين في الاسبوع وعهد بانشائها في اول الامر الى القس سليمان الصائغ الكلداني الموصلي مؤلف « تاريخ الموصل » ثم تسلم انشاءها الاستاذ انيس الصيداوي الصحفي البيروتي ورئيس المدرسة الثانوية في يافا (فلسطين) الآن. واعقبه في القيام بشؤون هذه الجريدة التحريرية يونان عبو اليونان من كتاب الموصل الذي تركها اخيرا وانخرط في سلك طلاب متقن الطب المؤسس حديثا في بغداد. واخذت تصدر بعد ذلك اربع مرات في الاسبوع.

وفي مطبعة الولاية هذه طبعت حينا جريدة « نينوى » لسان حال الاتحاديين العثمانيين باللغتين العربية والتركية . وجريدة « نجاح » لسان حال حزب الائتلاف باللغتين العربية والتركية ايضا وجريدة « جكمباز » الهزلية باللغة التركية فقط .

ولما صودرت أموال الاجانب في الحرب الكونية العظمى وكانت مطبعة الاباء الدمنكيين في جملة ما صودر نقل الى مطبعة الحكومة كثير من ادوات وآلات وحروف تلك المطبعة. فلما احتل الانكليز الموصل أدوا الى دير الدمنكيين ومبعثهم بعض ماحفظ في المطبعة الرسمية من منهوبات مطبعتهم ولم تمتد اليه يد السرقة او التلف .

وفي السنة الماضية جدد في هذه المطبعة قسم مهم من حروفها وآلاتها كما اعيد الى المبعث الدمنكي بعض ما فضل فيها من آثار مطبعتهم بلا استعارة.

من مطبوعاتها :

١ — ابهى القلائد في تلخيص انفس الفوائد » تاليف السيد احمد فائز ابن السيد محمود افندي البرزنجي (١) سنة ١٣١٥ هـ (١٨٩٧ م) ص ٢٢٦ وهو في

(١) السيد احمد فائز قاضي الموصل في ذلك العهد وأحد سادات السليمانية وهو ابن محمود الحاج السيد احمد ابن عبد الصمد فضل الدين بن حسن السمداني الكلاكزردي (نسبة الى كله زردة قرية قبالة السليمانية من جهة القبلة) ابن محمد النودهي (نسبة الى نودة قرية وراء السليمانية) ابن علي بن السيد بابا رسول ابن عبد السيد بن عبد الرسول بن قلندر بن عبد السيد بن عيسى الاحدب بن حسين بن مايزيد بن عبد الكريم بن عيسى الذي بني برزنجة وعمرها والمنتسبون الى برزنجة كلهم من نسله ومن بابا رسول الى هذا الرجل كلهم سكان برزنجة وبها مراقدهم ابن باباعلي الهمداني ابن يوسف الهمداني ابن منصور بن عبد العزيز ابن عبد الله الاصغر بن اسماعيل المحدث ابن الامام موسى الكاظم ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر بن الامام زين العابدين علي بن الامام الحسين الشهيد بكربلاء بن علي ابن ابي طالب .

ولد في سنة ١٢٥٨ هـ (١٨٤٢ م) بقرية كله زردة المسماة بسعدان . قرأ المصحف وبعض الرسائل الفارسية مع امتلة تصريف الزنجاني عند ابيه ثم ختم الزنجاني والعوامل للجرجاني مع شرحه وشرح الزنجاني للتفتازاني وشرح الكافية والايساغوجي والغناري ورسالة الوضع والاستعارة لابي بكر مير رستمي الكردي ورسالة الحنفية في الاداب وبعضا من عبد الله اليزدي شرح تهذيب المنطق للتفتازاني عند محمد غالب افندي استاذ ابناء سامي باشا ثم ختم الشرح المذكور مع رسالة على قوشجي في الوضع وشرح الشمسية في المنطق

العقائد الاسلامية والكلام وقد طبع برخصة نظارة المعارف في الاستانة المرقمة ١١٧ وبتاريخ ذي القعدة سنة ١٣١٤ هـ (١٨٩٦ م) في عهد ولاية زهدي بك الوالي العثماني على الموصل .

وتهذيب الكلام للتفتازاني وعلم العروض عند مصطفى افندى البرزنجي وشرح الهدايا في الحكمة مع بعض حواشيه عند احمد افندى النوطشي المفتي في السليمانية وبعضا من المطول عند احمد افندى البيرحسني المفتي في السليمانية واصول الفقه والحديث وبعضا من تفسير البيضاوي والفروع عند خاله كاكا احمد افندى .

تقلد سنة ١٢٧٧ هـ (١٨٦٠ م) التدريس في المدرسة النوطشية في السليمانية بمشاهرة ١٠٠ غرش فلما تزوج عسرت عليه المعيشة بهذا الراتب فسافر الى بغداد لضم شيء الى راتبه ولم يساعد على ذلك فالح عليه الوالي تقي الدين باشا بقبول النيابة فادى الامتحان بذلك في المجلس الكبير واخذ الضبطة ثم لم يقبل النيابة وعاد الى وطنه السليمانية وقبل وصوله اليها سبق ان سمع علماؤها بتعيينه للقضاء فقسم المتصرف معاشه عليهم فاضطر الى قبول النيابة وكتب بذلك الى مفتش الحكام ببغداد زين العابدين افندى فكتب مع الوالي الى المشيخة الاسلامية في الاستانة لتعيينه على قضاء مركة (بالكاف الفارسية) من ملحقات السليمانية .

وفي الاخر لصبه شيخ الاسلام جمال الدين افندي لنيابة مركز ولاية الموصل في غرة ربيع الثاني سنة ١٣١٣ (١٨٩٥ م) براتب ٣٥٠٠ غرش .

وقد احرز من الرتب : ابتداء الخارج . موصلة الصحن . ابتداء التمثلي . حركة التمثلي . موصلة السليمانية . مولوية باية ازمير . مولوية القدس مع اعتبار المخرج .

وذكر له من التآليف العربية ما ياتي ولا اعلم اذا كانت هذه الآثار مطبوعة ام مخطوطة:

[١] خلاصة العقيدة في شرح الدرة الفريدة (في العقائد) ـ [٢] تحفة الاخوان في شرح فتح الرحمن (في المعاني والبيان) ـ [٣] انفس الفوائد في شرح الفرائد ـ [٤] السيف المسلول في القطع بنجاة اصول الرسول ـ [٥] خير الاثر في النصوص الواردة في مدح آل سيد البشر ـ [٦] نص القرآن في وجوب اطاعة السلطان ـ [٧] الدر المنظوم في ايضاح ما اشتمل على سبعة علوم ـ [٨] بهجة البنان حاشية تحفة الاخوان ـ [٩] ارشاد العباد الى صحيح الاعتقاد (عقائد) ـ [١٠] السحر الحلال في تعريفات العلوم ويقرأ على اثني عشر منوالا ـ [١١] كنز اللسن المكنوز فيه ستة السن واثنا عشر فنا .

وله من التآليف باللغة التركية : [١] تسهيلات برزنجيه در عوامل جدوليه

٢ ــ سالنامات لسنوات متعددة باللغة التركية .

٣ ــ منهج التعليم الابتدائي سنة ١٩١٩ ص ٦٤ .

٤ ــ نظام بلدية الموصل (موقت) ص ٢٤ سنة ١٩٢٠ .

٥ ــ ايضاحات في تدريس اللغة العربية في المدارس سنة ١٩٢١ ص ١٠ .

٦ ــ منهج لتعليم اللغة العربية للطلاب الذين لسانهم غير العربي ص ١٣ سنة ١٩٢١ .

وقد طبع في هذه المطبعة بعض الكتب المدرسية باللغة التركية .

مطبعة نينوى او سرسم او آلور او عيسى محفوظ في الموصل

تغير اسم هذه المطبعة مرارا فكانت في اول تاسيسها مطبعة نينوى ومطبعة سرسم احيانا فمطبعة آثور فمطبعة عيسى محفوظ وهو اسمها الحالي وكان مؤسسها الطباع عيسى محفوظ الموصلي بشركة فتح الله سرسم وذلك في سنة ١٩١٠م (١٣٢٧ هـ) وجلب آلاتها وادواتها من باريس وحروفا عربية ولاتينية . وفيها صدرت جريدة «نينوى» باللغتين العربية والتركية وجريدة «جكه باز» الهزلية .

وفي ابان الحرب العظمى صادرتها الحكومة العثمانية مدة عشرة اشهر واخذت تطبع فيها جريدة حقه طوغرو « دعوة الحق » لبث دعوتها باللغات الاربع التركية والعربية والفارسية والكردية . فلما كان الاحتلال البريطاني اعيدت المطبعة الى صاحبها وهي اليوم تصدر جريدة « صدى الجمهور » العربية مرتين في الاسبوع . واشتغلت مدة بطبع الاوراق التجارية واغلفة اوراق « السيكارة » وصاحبها متفنن في حفر الالواح المنقوشة وطبعها فيها .

وفي هذه المطبعة طبعت مجلة «النادي العلمي» التي كان يصدرها النادي المذكور

(في النحو) ــ [٢] البدر الكامل في اختصار التصريف والعوامل ــ [٣] جلاء الطرف في اختصار الصرف ــ [٤] حميدية في اختصار الصرف والنحو ــ [٥] زبدة الامال في ترجمة نصوص الآل .

وله في اللغة الفارسية [١] روضة الازهار في شرح غاية الاختصار (في الفقه) . توفي سنة (١٣٤٠ هـ) ١٩٢١ م « الكاتب »

في الموصل عقيب الاحتلال البريطاني .

من مطبوعاتها :

١ ــ « عنوان البيان وبستان الاذهان » كتاب لاحد المؤلفين القدماء في الحكم والاداب في جزءين صغيرين سنة ١٩١٤ .

٢ ــ التحفة السنية في الهدية السنوسية لعلي الجميل الموصلي سنة ١٨٩٥ .

٣ ــ بدائع الافكار ياخود الحكمة والادب للترك والعرب تأليف فاضل الصيدلي الموصلي وهي شذرات عربية ادبية مشروحة باللغة التركية ص ٣٢ سنة ١٣٣٠ هـ (١٩١١ م) .

٤ ــ خطبة نادي الشرق ــ كتاب سياسي عمراني خاطب به مؤلفه الاستاذ السيد محمد حبيب العبيدي الموصلي ، مفتي الموصل الآن ، امم الشرق ودعاها الى النهوض وقد اوحت اليه بهذه المعاني الحرب العثمانية البلقانية كتب على الرسالة « ينفق ريعها في سبيل تعزيز مبدأها » ص ٨٨ سنة ١٣٣١ هـ (١٩١٢ م) .

٥ ــ « الاناشيد الموصلية » الفه محمد سعيد الجليلي الكاتب في سكرتارية المجلس النيابي في بغداد الآن في ٢٤ ص سنة ١٣٣٢ هـ (١٩١٤م) ولهذا الكتاب حكاية لا بد من اثباتها هنا للتاريخ :

كان مؤلف هذا الكتاب سنة ١٣٣٢ هـ (١٩١٤ م) مدرساً في مدرسة « دار العرفان » الرسمية في الموصل وقد اسند اليه تدريس الاناشيد وهو التعليم المدخل حديثا في منهج الكتاتيب الابتدائية والذي قصد به تدريس اناشيد « الحماسة التركية » لخدمة القومية التركية في نفوس النشء العربي؛ فلم ير المدرس وهو من الشبان العرب المتحمسين لقوميتهم العربية ان يكون وسيلة الى نفث الروح التركي في نفوس النشء الغض واماتة الحس القومي العربي وقد كان يومئذ منحصرا في افراد قلائل يعدون على الاصابع وذلك لشدة ضغط الاتحاديين فعزم على تدريس الاناشيد باللغة العربية فلم يجد بين الايدي كتابا يحسن تداوله لهذا الغرض فطلب الى بعض الادباء الموصليين ان يضعوا له اناشيد ليعلمها للاحداث فلبى طلبه جماعة منهم : قاسم الشعار قاضي محكمة

بعقوبا الشرعية حالا وداود الملاح الذي قصفته (١) المنون في سني الحرب الكبرى والاستاذ محمود الملاح الذي كان متبرعا بالقاء دروس التاريخ والجغرافية في المدرسة المذكورة وهو الآن مدرس اللغة العربية في دار المعلمين في بغداد ونظموا بضع اناشيد تتضمن التغني بمجد العرب التاريخي واذكاء نار الحماسة في افئدة النشء العربي (٢) فجمعها المدرس المذكور وطبعها في رسالة مع مقدمة لها وشرح بعض الالفاظ والاعلام التي وردت فيها .

٦ ــ تنوير الاذهان في بعض حقائق تاريخ الكلدان ــ نبذة مختصرة تربتها حنا ترمي الموصلي الكلداني ص ٦٧ سنة ١٩٢٦ م

٧ ــ برنامج الجمعية الخيرية السريانية الكاثوليكية ص ٣٥ سنة ١٩٢٧ م

٨ ــ التقرير السنوي الاول لجمعية الاحسان للسريان الارثوذكس في الموصل لسنة ١٩٢٦ــ١٩٢٧ ص ٣٣ سنة ١٩٢٧ م رفائيل بطي

﴿ البلخش ليس نباتا ﴾

في محيط المحيط : البلخش ضرب من النبات اه . ولم نجدها في معجم لغوي انما نقل البستاني الكلمة عن فريتغ وهذا ذكر ان البلخش ضرب من الياقوت Hyacinthi sive rubini genus : لكن كلمة ياقوت اللاتينية تعني ايضا ضربا من النبات يعرف بالجرنا، فظن ان الكلمة تعني هنا هذا النبات . فقال: ضرب من النبات . وجر معه في وهدة الاوهام كل من نقل عنه . ولم يقم احد من اللغويين المصريين من ينبه على هذا الغلط . ولا كيف استدرج اليه صاحب محيط المحيط . فالبلخش على ماذكره التيفاشي « حجر صلب شفاف كالياقوت في جميع احواله ومنافعه » وفي المستطرف انه يقارب الياقوت في جميع اوصافه ودونه في الثمن وهو الوان : « احمر واخضر واصفر » اه .

وهناك غلط آخر فان البستاني ضبط بلخش كجعفر وهو عند الفصحاء بتحريك الاول والثاني واسكان الثالث. فاحفظه.

(١) المغفور له شاب مهذب اسمه احمد سعدالدين وهو الآن من طلاب الصف المنتهي من متقن الحقوق . « ل . ع » (٢) الذي تثبتناه ان معظم الاناشيد كانت للسيد محمود الملاح اما الغير فلم يكن لهم إلا قصيدة قصيرة . « ل . ع »